الجود اشار اليه بالاحترام والتبجيل المشايخ اولو الجلالة من التحقيق ونزلت بعنا بيته
الركايب وسارت باثاره ومانورة الركبان الى كل فج عميق وله كلام جليل في الحقايق والمعا
والعلوم الذي لا ينطق بها الا كل عارف من ذلك قوله العارف ترد عليه اسرار الله تع
جملة مكنونة زاهرة باهرة وهو مصطلم بانوارها مستغرق في بحارها مستهلك في تلاطم امو
لججها قايم بايضاحها واقامة براهين حججها التعريب بتشهده والتهذيب بوجده وا
بفرده وقوله العارف من جعل الله تعالى قلبه لوحا منقوشا باسرار الموجودات وعده
بانوار حق اليقين ومحجة التجليات يدرك بها حقايق تلك السطور والمرقوما
على تعاقبها على اختلاف اطوارها ويدرك بها من نفايس العلوم وغوامض اسرارها ولا
تتحرك حركة ظاهرة ولا باطنة في الملك والملكوت الا ويكشف الله تعالى له عن بصيرة
وعن عيانه فيشهدها علما وكشفا وهو الذي يصعد بسره في اكوان الملكوت كالشمس
فلا يطاق النظر اليه وصفته ان يكمل الاعمال بالعلم والاحوال بالسر وقوله الحلم
مفتاح كل شر والغضب يفتح على ذل الاعتذار ومكارم الاخلاق العفو عند
القدرة والتواضع في الدولة والعطا بغير منة والكرم من احتمل الاذا ولم يشكو
عند البلوي واحسن المكارم عفوا المقتدر وجود المفتقر وسبب الغضب هجوم ما تكره
النفس ممن دونها وسبب الحزن هجوم ما تكرهه النفس ممن فوقها فالغضب يتحرك
من باطن الانسان الى ظاهره والحزن يتحرك من ظاهر الانسان الى باطنه
فالحادث عن الغضب السطوة والانتقام والحادث عن الحزن المرض والسقم
الحكاية السابعة والخمسون بعد الخمسمايه عن الفقير ابي العباس احمد
ابن قربتش التلمساني قال سمعت شيخنا ابا محمد صالح الدكالي رضي الله
عنه قال قام في الحرب بالمغرب مرة بين المسلمين والافرنج في حياة شيخنا ابا
مدين رضي الله عنه وكان الافرنج قد ظهروا على المسلمين فاخذ الشيخ
سيفه وخرج الى الصحرا في نفر يسيرا من اصحابه وانا معهم وجلس على كثيب
من رمل فاذا بين يديه خنازير قد ملاءت البرية من كثرتهم فوثب الشيخ
حتى صار بينهم وسل سيفه وعلا به على روس الخنازير حتى صرع منهم كثيرا
وولوا بين يديه هاربين ورجع فسالناه فقال هولا الافرنج وقد
اخذ لهم الله تعالى وارخنا الوقت فجا الخبر بكسرة الافرنج في الوقت الذي
ارخناه فلما قدم المجاهدون اكبوا على قدم الشيخ يقبلونها واقسموا بالله
العظيم انه لو لم يكن معهم بين الصفين لهلكوا واخبروا انه كان يعلوا راس القادر
من الافرنج فيصرعه وفرسه وانه قتل منهم مقتلة عظيمة وولوا مدبرين والهم
لم

١٧٢

لم يروه بعد انقضا الحرب قال وكان بين الشيخ وبين موضع القتال اكثر من مسيرة
شهر الحكاية الثامنة والخمسون بعد الخمسمايه عن الشيخ الكبير العارف
بالله الشهيد عبد الرزاق المغربي رضي الله عنه قال حج شيخنا ابو مدين
قدس الله روحه في بعض بر المغرب فرا اسدا قد افترس حمارا وهو ياكل منه
وصاحبه بالبعد منه ينظر بالويل من الفاقة فجا الشيخ فامسك بناصية
الاسد وقاده ذليلا ونادا صاحب الحمار اقرب اقرب فدنا منه حتى لصق بالاسد
فقال له الشيخ امسك الاسد واذهب به واستعمله موضع حمارك قال يا سيد
اني اخاف منه قال لا تخف فانه لا يستطيع ان يوذيك فمر الرجل يقود الاسد
والناس ينظرون فلما كان اخر النهار اتا به الى الشيخ وقال يا سيدي انه يريد
الخوف منه وانه يتبعني اين ما ذهبت قال فلا باس عليك فانما هو ذاك
فقال الشيخ للاسد اذهب ومتى اذيتم بني ادم سلطتهم عليكم قال وكان
يوما مارا على الساحل فتعرض طايفة من الافرنج وحملوا معهم اسيرا الى
سفينة عظيمة لهم فاذا فيها جماعة من المسلمين اسرا فلما استوا الشيخ فيها
واقلعوها وعولوا على المسير فلم تذهب بهم السفينة يمينا ولا شمالا ولا
تحركت من مكانها على قوة الريح فلما ايقنوا انهم لا يقدرون على المسير وخافوا
ان يدركهم المسلمين قال بعضهم لبعض هذا بسبب هذا المسلم ولعله
من اصحاب الاسرار عند الله تعالى يشيرون الى الشيخ فامروه بالنزول فقال لا
افعل الا ان اطلقتم كل من كان في سفينتكم من المسلمين فلما علموا انهم لابد لهم
من ذلك فعلوا وسارت بهم السفينة في الحال الحكاية التاسعة
والخمسون بعد الخمسمايه عن الشيخ الكبير العارف بالله ابي محمد صالح
الدكالي رحمه الله قال وردنا ناس من المشرق على شيخنا الشيخ ابو مدين
رضي الله عنه فقالوا له نشتهي عنبا ولم يكن ذلك اوان العنب بالمغرب
فقال لي الشيخ يا صالح اذهب الى البستان واتينا منه بعنب فقلت له يا سيدي
الان خرجت منه ولا عنب فيه فقال اذهب ترى فيه العنب فاتيت الى
البستان فوجدت الدوالي مملوة عنبا لما لها في وقت كثرته ووالله لقد فارقته
قبل ذلك ولا حبة عنب ارها فيه فاحملت منه شيا كثيرا واتيت به فاكلوا
واكلت معهم فاذا هو بلحم فقالوا انا كنا نشتهي العنب ونعلم انه لا يطعمنا
بالمغرب الا انت الحكاية الستون بعد الخمسمايه عن الشيخ الصالح
ابي عبد الله محمد بن حجاج المغربي رحمه الله قال شيخنا الشيخ ابو مدين

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

Copyright © King Saud University